سام يتعرَّض لإصابة

كتابٌ عن الاضطرابات النَّزفيَّة

النَّص: نيكولا جاكمو

الرُّسوم: هِنريك لانيِه

اسم مالك هذا الكتاب:

سام يتعرَّض لإصابة

كتابٌ عن الاضطرابات النَّزفيَّة

يستلقي سام في سريرِه دون أن يشعرَ بالنُّعاس، إنَّه عاجزٌ عن النَّوم.

سيبدأ غداً بالذَّهاب إلى مدرسة جديدة، وهو أمرٌ مُثيرٌ ومخيفٌ في آنٍ معاً. سام تلميذٌ جديدٌ ولا يعرفُ أحداً في صفِّه.

تقول له والدتُه على مائدة الفطور "لا بدَّ أن بقيَّة الأولادِ متوتِّرون أيضاً".

لكنَّ سام أكثرُهم قلقاً. سيكون عليهِ إخبارُهم أنَّه مُصابٌ بالنَّاعور. كانت والدتُه قد تحدَّثتْ من قَبلُ مع معلِّم سام وممرِّضة المدرسة بشأن مرضِه، لكنَّه دورُ سام اليوم لإخبارِ تلاميذ الصَّفِّ بنفسِه.

يقول له بابا "كُن حَذراً أثناء استراحة اللَّعب". فهو وَماما قلِقان من أن يقعَ سام أرضاً ويتعرَّض للإصابة.

الاضطرابُ النَّزفيُّ هو مُصطلَحٌ عامٌّ يشملُ عدداً من الأمراضِ المختلفةِ التي تسبِّبُ عدمَ تخثُّر (تجلُّط) دمِ الشَّخصِ بشكلٍ طبيعي. ينزِفُ الشَّخصُ المصاب باضطرابٍ نزفيٍّ بسهولةٍ أكبرَ ممَّا هو الحالُ لدى الآخرين، كما أنَّه قد ينزِفُ لمدَّةٍ أطولَ من الشَّخص المُعافَى. وقد يحدثُ النَّزف لديه من دونِ أيِّ سبب.

توجدُ ثلاثةُ مستويات مختلفة من النَّاعور: خفيف، ومتوسِّط، وشديد. كلمة "متوسِّط" تعني مُعتدِل. النَّاعور مرضٌ وراثي، أي أنَّ الشَّخصَ يولدُ وهو مُصابٌ به. وهو ليسَ مُعدِياً.

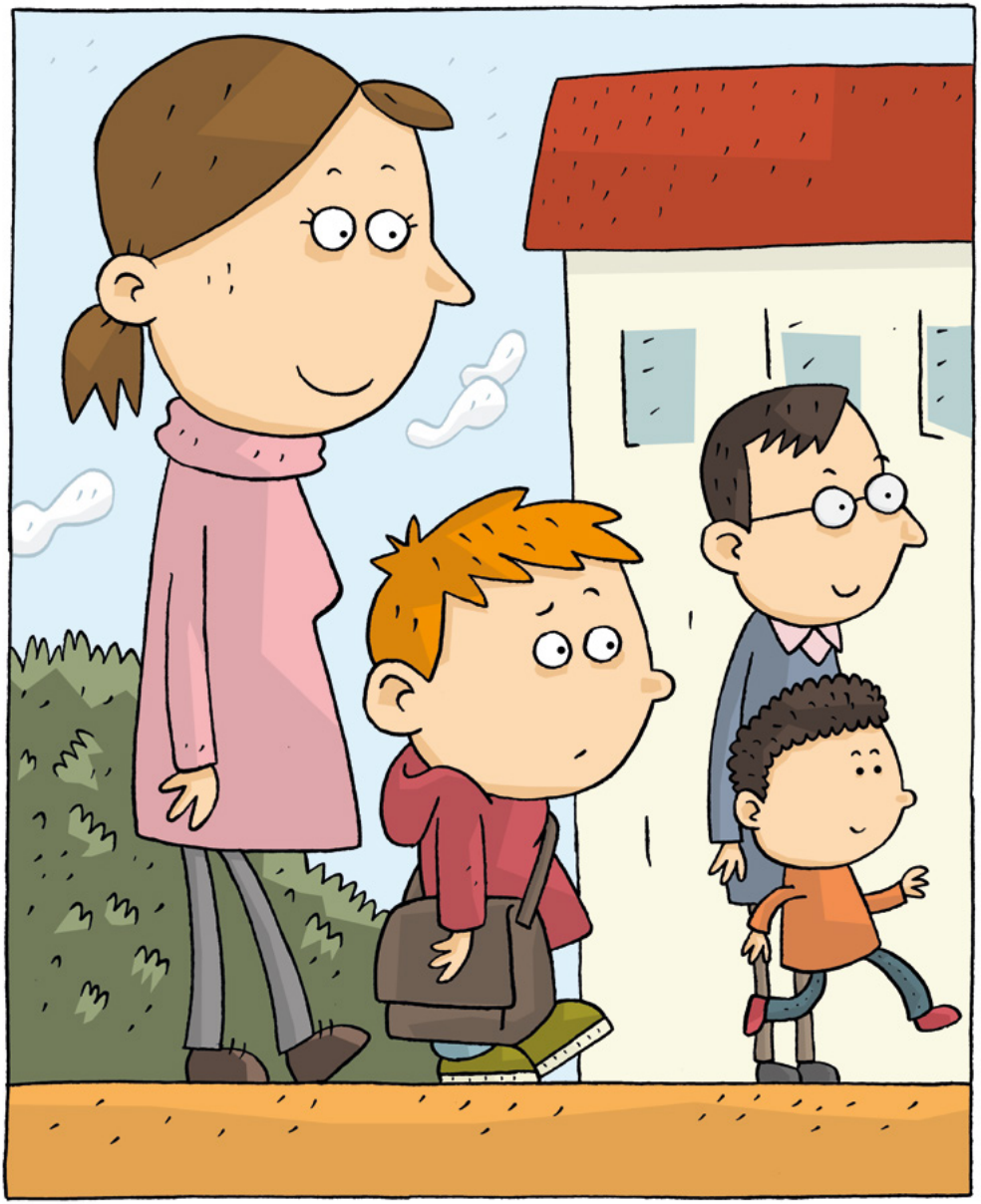

ماما تُرافِق سام إلى المدرَسة.

يقفُ العديدُ من الرَّاشدين في الباحَةِ وهم يتكلَّمون مع بعضهم البعض. هنالك أطفالٌ أيضاً، وبعضُهم يلعبون معاً.

تُوصِيه ماما "لا تنسَ إخبارَهُم أنك مُصابٌ بالنَّاعور". يجيبُها سام "لن أنسَى".

ثمَّ تضمُّه مودِّعةً قبل أن تُغادر.

من الأفضلِ أن يعلَمَ زملاؤك ومعلِّمك وممرِّضة المدرسةِ بحالتكَ الطبيَّة. كما يجبُ عليك إخبار معلِّم التَّربية البدنيَّة ومعلِّم الفُنون والعاملينَ في المركزِ التَّرفيهي. وبذلكَ سيعلَمون ما يجب فعلُه إذا تعرَّضت لإصابة وبدأتَ تنزِف.

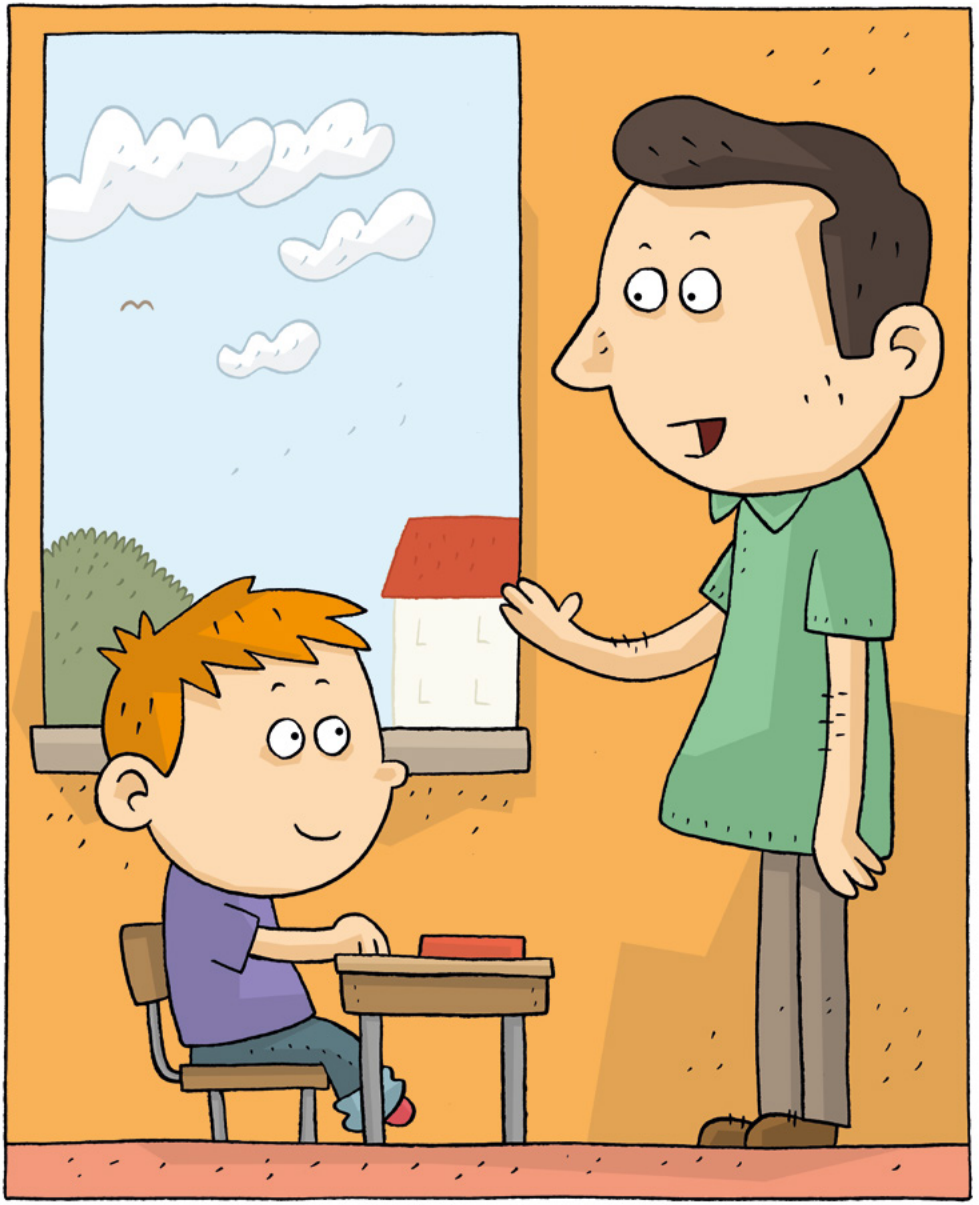

يمكنك اختيارُ مقعدِك بنفسِك في الصَّف. يختارُ سام مقعداً عند النَّافذة. يمكنُه مشاهدة الكثيرِ من الكلابِ وهي تجري في الخارج.

تقولُ الفتاة التي تجلسُ قربَ سام "إنها حضانةٌ للكِلاب". يسألُها سام عمَّا يحدُث في حضانةِ الكلاب، فتُجيب "أظنُّ أنهم يلعبون طوالَ اليوم".

يرحِّبُ المعلِّم بالتلاميذ في الصَّف. اسمُه إيمري. ثم يحدِّثُهم قليلاً عن عطلةِ الصَّيف وبرنامجِ الدُّروس ووجباتِ الغداءِ المدرسية، ثمَّ يقول "معظمكم تعرفون بعضَكم من قَبل، لكن بما أنَّ لدينا بعضَ التَّلاميذ الجُدُد، فلنعرِّف جميعاً عن أنفسُنا".

ينظرُ سام في أرجاءِ الصَّفِّ
متسائلاً عن الأولادِ الذين هُم أصدقاء
لبعضِهم البعض.

يطلبُ إيمري من الجميعِ الجلوسَ بشكلِ دائرة.

يجبُ عليهم كتابة أسمائِهم على لوحةٍ ورفعُها إلى الأعلى وإخبار تلاميذ الصَّفِّ شيئاً ما عن أنفُسِهم. يعلَمُ سام ما الذي سيقولُه لهم. إنَّه على الأقلِّ يعلَم الأمرَ الذي وعدَ ماما بإخبارِه للصَّف.

قال أحدُ الأولاد "اسمي ميلكِر، ولديَّ ثلاث أَخوات".

ثم قالت فتاة "اسمي آلفا، وقد سافرتُ إلى إيطاليا خلال عطلةِ الصَّيف".

وقال ولدٌ آخر "اسمي عليّ، وقد حصلتُ على لوحِ تزلُّجٍ جديد".

أمَّا الفتاة التي كانت تجلسُ في المقعد المُجاوِر لسام، فقالت "اسمي ساغا، وأنا أحبُّ الكلاب". وتابعت الكلامَ مُخبِرةً أولاد الصَّفِّ أن لديها كلباً من سلالة الدَّشهَند، واسمه غونار.

يا له من اسمٍ غريبٍ لكلب، يفكِّر سام. جَدُّ سام اسمه غونار أيضاً.

والآن حانَ دورُ سام ليعرِّفَ عن نفسِه. إنه خَجولٌ قليلاً، وجميعُ مَن في الدائرةِ يحدِّقون به. سيُخبِرهم سام باسمه، ويشرَحُ أنَّه مُصاب بالنَّاعور. يأخذُ سام شهيقاً عميقاً.

يبدأ بالكلام "اسمي سام، وأنا..."، وفجأةً يرنُّ الجرسُ مُعلِناً وقتَ استراحةِ اللَّعب.

يقول إيمري "سنتابُع التَّعريفَ عن أنفسِنا بعدَ استراحةِ اللَّعب".

ويندفعُ الجميعُ راكضين خارجَ الصَّف.

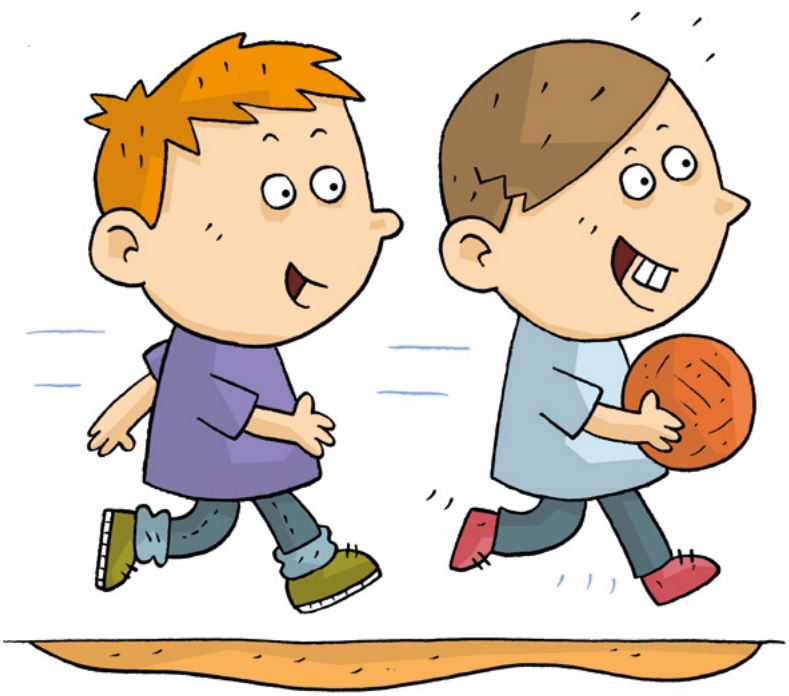

يوجدُ في باحةِ المدرسةِ ملعبٌ لكرةِ القدم وأراجيح ومَزلقة وألعابُ تسلُّق.

يفكِّر سام «هذه الباحةُ أروعُ بكثيرٍ من باحةِ مدرستي القديمة». ويبدأ باللَّعب مع عليّ وآلفا وميلكِر. يبدو أن الأصدقاءَ الثلاثةَ الجُدُد يقضون وقتاً ممتعاً.

فجأةً، وبينما سام مُتعلِّقٌ بأعلى لعبة التسلُّق، تُفلِتُ يدُه ويسقط.
"النَّجدة!" يصرُخ أثناء سقوطِه.

وقبل أن يصلَ جسدُه إلى الأرض، يتذكَّر ما أوصاهُ به بابا أثناء تناولِ الفطورِ صباحاً:
"كن حذراً!"

والآن سيضطرُّ إلى إخبار الآخرين عن مرضِه.

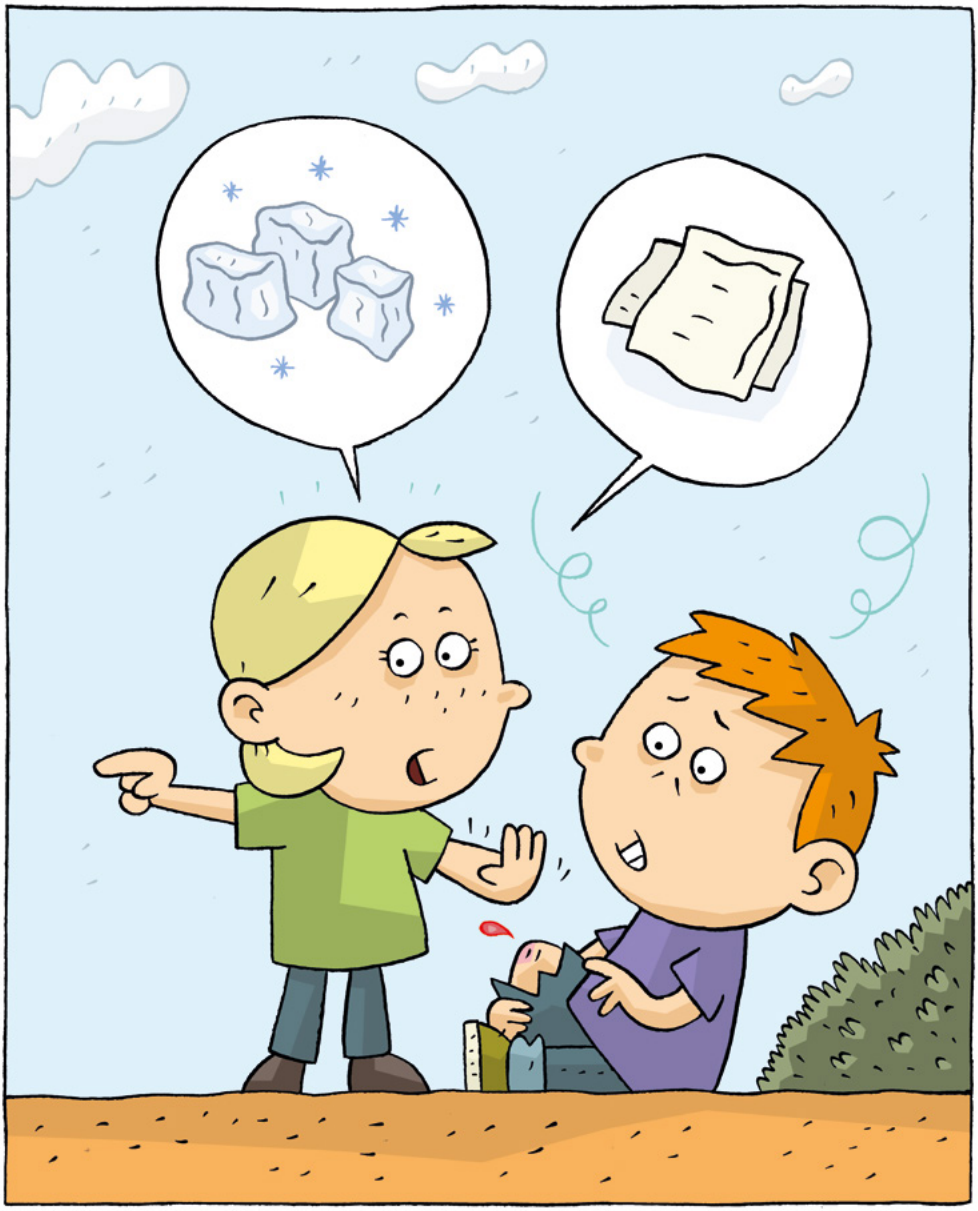

سام مُمَدَّدٌ على الأرض. يرفعُ نظرَه فيرى ساغا واقفةً فوق رأسه.

يقول لها "أنا مُصابٌ باضطرابٍ نَزفي"، ويشير إلى ساقِه. ثمَّةَ خَدشٌ على ركبتِه. إنها تؤلِمه وتنزِف قليلاً.

تطلبُ ساغا من سام أن يتمدَّد دون حراك، وتقول لِعلي "اذهب لإحضارِ شيءٍ قارسِ البُرودةِ من المَقصَف". وتهتِفُ لِآلفا "اطلبي بعض الضِّمادات من ممرِّضة المدرسة".

ما هذا؟ كيف تعرِف ساغا كلَّ تلك الأمور؟ سام متفاجئٌ حقًّاً.

بعدَ بضعِ دقائق، يعودُ علي ومعه كيسٌ من حبوب البازلَّاء المُجمَّدة.

ثم تصلُ آلفا راكضةً وبصُحبتِها ممرِّضةُ المدرسة. ما يزال سام مُمدَّداً على الأرض.

تلفُّ الممرِّضة كيس البازلَّاء بمنشفة. في البداية، تطلب من علي أن يُبقيَه على ركبة سام لفترةٍ طويلة.

بعد ذلك، تلفُّ ضماداً مَرِناً حول رُكبة سام، وتشدُّه جيداً.

ومن ثمَّ ترفعُ ساقَ سام عالياً في الهواء بإحدى يديها، وتحملُ باليدِ الأخرى هاتفاً نقَّالاً. تتَّصل الممرِّضة بوالدِ سام.

إذا كان لديك اضطرابٌ نزفيٌّ وتعرَّضتَ لإصابة، يجب عليكَ أو على شخصٍ راشدٍ الاتِّصالُ بوالدَيك. فَوالداك يعلَمان ما يجبُ فعلُه ويمكنهما الحضورُ إلى مدرستِك إذا لَزِمَ الأمر. كما يمكنُ لممرِّضةِ المدرسة تقديمُ المساعدة.
إذا تعرَّضتَ لإصابةٍ شديدة، كأن يُصابَ رأسك أو حَلْقُك أو بطنُك، أو إذا لم يتوقَّف النَّزف، يجب أن يقومَ شخصٌ راشدٌ على الفورِ بالاتصالِ بوحدةِ تخثُّر الدَّم المَحلِّيَّة (koagulationsmottagningen). فهُم خبراء في الاضطرابات النَّزفيَّة. كما أنك قد تحتاجُ إلى الاتِّصال برقمِ الإسعاف: 112.

بعد قليل، يصل بابا. لقد أحضرَ دواءَ سام معه. يساعدُ الدواء في إيقافِ النَّزفِ عندما يُحقَنُ في جسمِ سام. بمعنىً آخر، سيجعلُ الدواءُ دمَ سام يؤدِّي عملَه مثل دمِ الآخرين.

عادةً ما يأخذُ سام دواءَه مرَّةَ كل يومين في الصَّباح، لكنَّه الآن يحتاجُ إلى دواءٍ إضافيٍّ لأنه تعرَّضَ لإصابةٍ كبيرة، وإلا فقد تُصبحُ إصابتُه أسوأ حالاً.

يحقنُ بابا الدَّواء في ذراعِ سام، وسام يساعدُه في ذلك.

عندما تكون طِفلاً، عادةً ما يقوم والداك بإعطائِك العلاج. لكن عندما تكبُر، يجب عليك أن تتعلَّم أخذَ العلاج بنفسِك. ستعلِّمك الممرِّضة التي تعملُ في وحدةِ تختُّر الدَّم المَحلِّيَّة كيف تفعلُ ذلك.

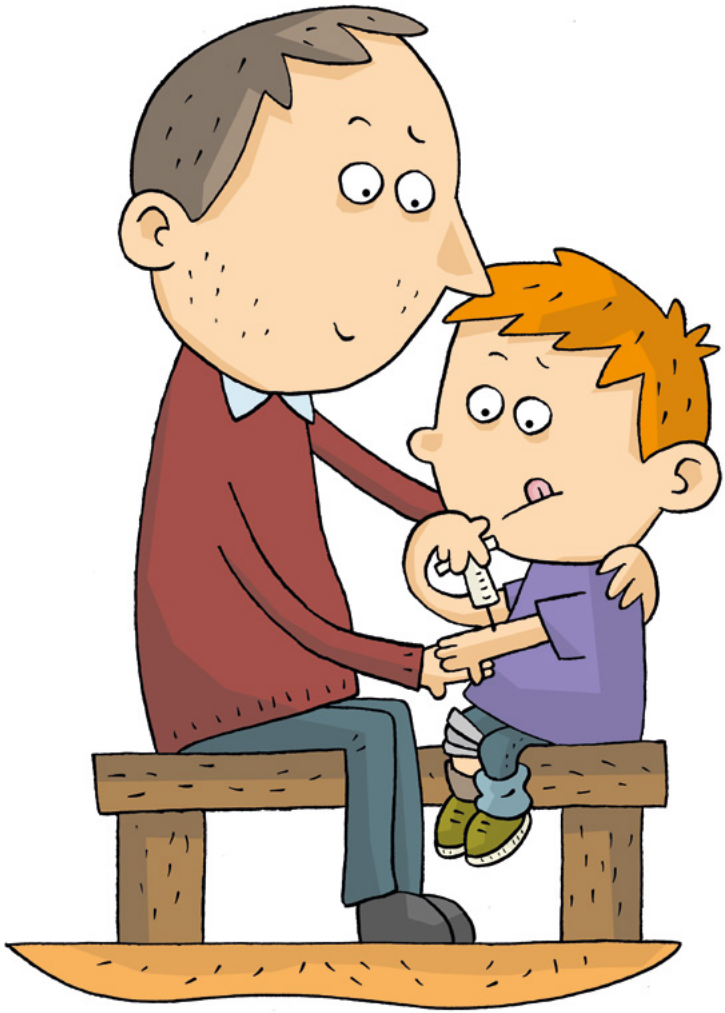

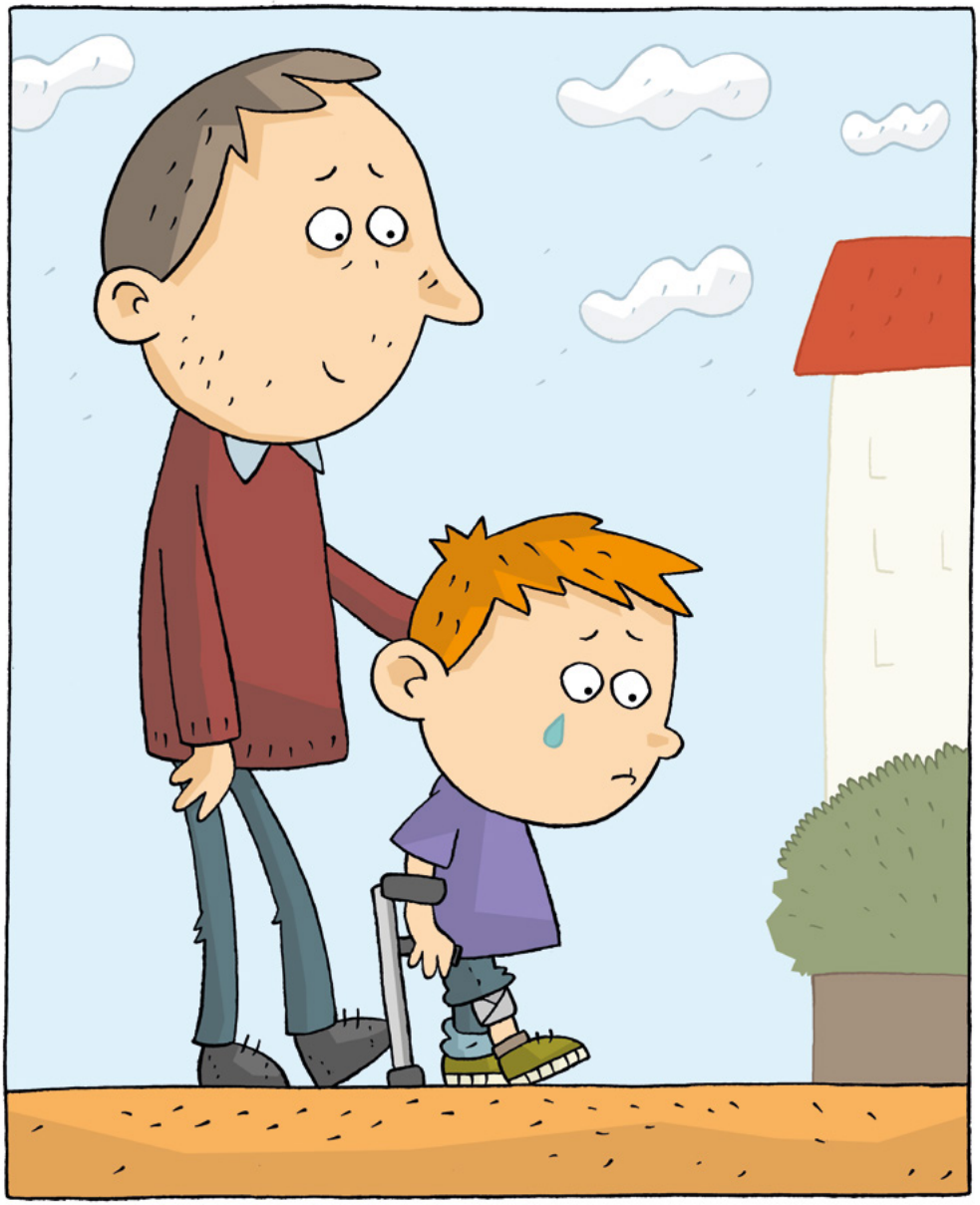

أحضرَ بابا معه عكَّازاتٍ أيضاً. لم يحتَجْ سام لاستعمالِها منذُ سقوطِه عن دراجتِه في العامِ الماضي. وبعد الحادثةِ اضطُرَّ لاستعمال العكَّازات طوالَ ثلاثةِ أيَّام.

يبدأُ سام بالبُكاء. فعليه الذَّهاب إلى البيت الآن، بالرَّغم من أنَّه لم يُمضِ في المدرسةِ سوى ساعاتٍ قليلة!

"ألقاكَ غداً!" يصيحُ ميلكِر مودِّعاً، لكن سام حزينٌ جدَّاً فلا يَرُد.

*

يعتقدُ بابا أنَّ من الأفضلِ لِسام أن يقضيَ بقيَّة اليوم مُرتاحاً. هذا مُمل، يفكِّر سام. كمْ كان الذهابُ إلى المدرسةِ ممتعاً! على الأقلِّ إلى أن تعرَّض للإصابة، بالطَّبع.

يتساءلُ سام عمَّا يفعلُه أصدقاؤُه الجدُد في المدرسة الآن. لعلَّهم يرسُمون ويلوِّنون، أو يتعلَّمون عمليَّة الجَمع.

لا يمكنُ دائماً رؤية الإصابات من الخارج. فقد يحدث النَّزف داخلَ جسمك أيضاً. ولذلك يجب عليك إخبارُ شخصٍ راشدٍ عندما تتعرَّض لإصابة. ومن المهمِّ أن تحميَ نفسَك أيضاً. فمثل بقيَّة الأطفال، عليكَ دائماً أن تتذكَّر وضعَ الخوذة عندما تركبُ الدَّرَّاجة أو تتزلَّج على الثَّلج أو تركبُ لوح التزلُّج. كما أنَّك قد تحتاجُ إلى أخذِ أدويةٍ إضافيَّةٍ إذا تعرَّضتَ لإصابة.
إذا تعرَّضتَ لإصابةٍ وبدأتَ تنزف، من المهمِّ أن ترتاح. وخلالَ هذه الفترة، قد تحتاجُ أحياناً إلى استخدامِ عُكَّازات أو كُرسيٍّ متحرِّك أو إطارِ مشيٍ بحيثُ تُتيح للعضوِ المُصابِ من جسمِك أن يرتاح ويشفى.

ينظرُ سام إلى ساعةِ المطبخ. إنَّها الخامسةُ وخمسُ دقائق. يُعِدُّ بابا شطائرَ التَّاكو للعشاء، إنها وجبةُ سام المفضَّلة. وفجأةً، يرنُّ جرسُ الباب.
"أنا سأفتح"، يقول بابا.

إنَّها ساغا! وقد أحضرتْ كلبَها غونار أيضاً. يرتدي غونار طَوقاً بنفسجيًّاً وكَنزةً خضراء.

"أَيمكننا الدُّخول؟" تهتِفُ ساغا مِن الرِّواق.

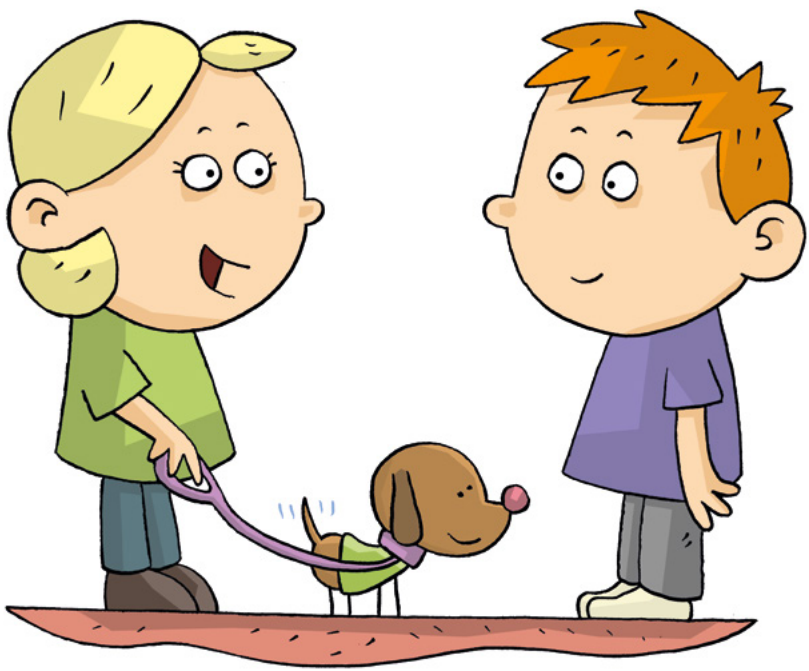

يجيبُها سام "طبعاً!" لقد أعادَتْ زيارةُ ساغا الفرحَ إلى قلبِ سام.

توضِّحُ له ساغا أنها تُقيمُ في المبنى نفسِه، وقد شاهدتْ عائلةَ سام عند انتقالِهم إلى شقَّتِهم الجديدة قبلَ بضعةِ أسابيع.

يجلسُ سام وساغا لتناولِ شطائر التَّاكو معاً، ويُخبِرها عن قصَّتِه مع النَّاعور.

يقول لها "كنتُ في الثَّانية من عُمري عندما اكتشفوا إصابتي بالمرض". ويوضِّح أنَّ عليه زيارة عيادةٍ متخصِّصة في المستشفى مرَّتين كلَّ عام. إنَّها تُدعى وحدة تخثُّر الدَّم. وهناك يتأكدُّون من أن دواءَه يعمل كما يجب، بحيث يتوقَّف النَّزف إذا تعرَّض لإصابة.

أثناء حديثِه، يبدو أن ساغا تفكِّرُ في أمرٍ ما، لكنَّ سام ينسى أن يسألَها بماذا تفكِّر، فهو مُنهمكٌ جداً في إخبارِها بقصَّته.

للاضطراباتُ النَّزفيَّة أنواعٌ مختلفةٌ وعديدة. ومن أكثَرِ أنواعِها شُيوعاً النَّاعور A والنَّاعور B، وهما لا يُصيبان إلا الصِّبيان تقريباً. بسبب هذه الاضطرابات، يصبحُ من الأصعبِ أن يتخثَّر دمُ الشَّخص، أي أنَّه لا يتجلَّط بشكلٍ جيِّد كما يحدُث عند الآخرين. لدى الأشخاص المُصابين بالنَّاعور A، لا يحتوي الدَّم على عامِل التخثُّر الثَّامن، أو أنَّه يحتوي على كميَّةٍ قليلة منه. ولدى الأشخاص المُصابين بالنَّاعور B، لا يحتوي الدَّم على عامِل التخثُّر التَّاسع، أو أنَّه يحتوي على كميَّة قليلة منه. وكِلا المَرَضَين يصعِّبان إيقاف النَّزف. يأخذُ الأشخاصُ المصابون بأنواع أشدَّ من الاضطرابات النَّزفيَّة دواءً يساعدهم على إيقافِ النَّزف. "سام"، وهو بطل قصَّتنا، يعاني من النَّاعور الشَّديد، ولذلك لا يتخثَّرُ دمُه أبداً. ولهذا السَّبب يحتاجُ إلى الدَّواء.

بعدَ العشاء، يجلسُ سام وساغا على الأريكة ويلعبانِ ألعابَ الفيديو معاً. ما تزال ركبةُ سام متورِّمةً ومُؤلمة. يستلقي غونار إلى جانب ساغا ويتصاعدُ شخيره.

فجأةً، تقول ساغا: "هل أُخبركَ بسرٍّ يا سام؟" يُصغي سام باهتمام.
فتقول "أنا أيضاً مُصابةٌ باضطرابٍ نَزفي".
يصيحُ سام "ماذا؟!"، فهو لم يكن يعلَمُ أن الفتياتِ أيضاً يمكن أن يُصَبنَ بالاضطرابات النَّزفيَّة.

تشرحُ ساغا "اسمُ الاضطرابِ النَّزفيِّ الذي لديَّ هو داءُ فون فيليبراند. ويمكن للكلاب أن تُصابَ به أيضاً".

يسألُها سام "هل غونار مصابٌ باضطرابٍ نزفِيٍّ أيضاً؟"

تجيبُه ساغا "لا". وتُضيف "لكن يمكن أن تُصابَ الكلابُ بهذا المرضِ مثلَ البشرِ تماماً. وفي هذه الحال، يجبُ إعطاؤهُم الدَّواءَ أيضاً".

داء فون فيليبراند هو أكثرُ أنواع الاضطرابات النَّزفيَّة شيوعاً. ومن الممكن أن يصيبَ الصبيان والبنات. وكما هو الحالُ في الاضطرابات النَّزفيَّة الأخرى، يزيدُ داء فون فيليبراند من سهولةِ النَّزف لدى الشَّخص، ممَّا قد يستلزمُ أخذَ أدوية. يكون الدَّاء إمَّا من المستوى الخفيف، أو المتوسِّط، أو الشَّديد. وقد سُمِّي بهذا الاسم نسبةً إلى الطَّبيب الفِنلندي الذي اكتشفَه. كان اسمُه إريك فون فيليبراند.

يُصابُ بداء فون فيليبراند شخصٌ واحدٌ من كلِّ 100 شخصٍ تقريباً. أما النَّاعور A أو B فيصيبان شخصاً واحداً من كلِّ 10 آلاف شخص.

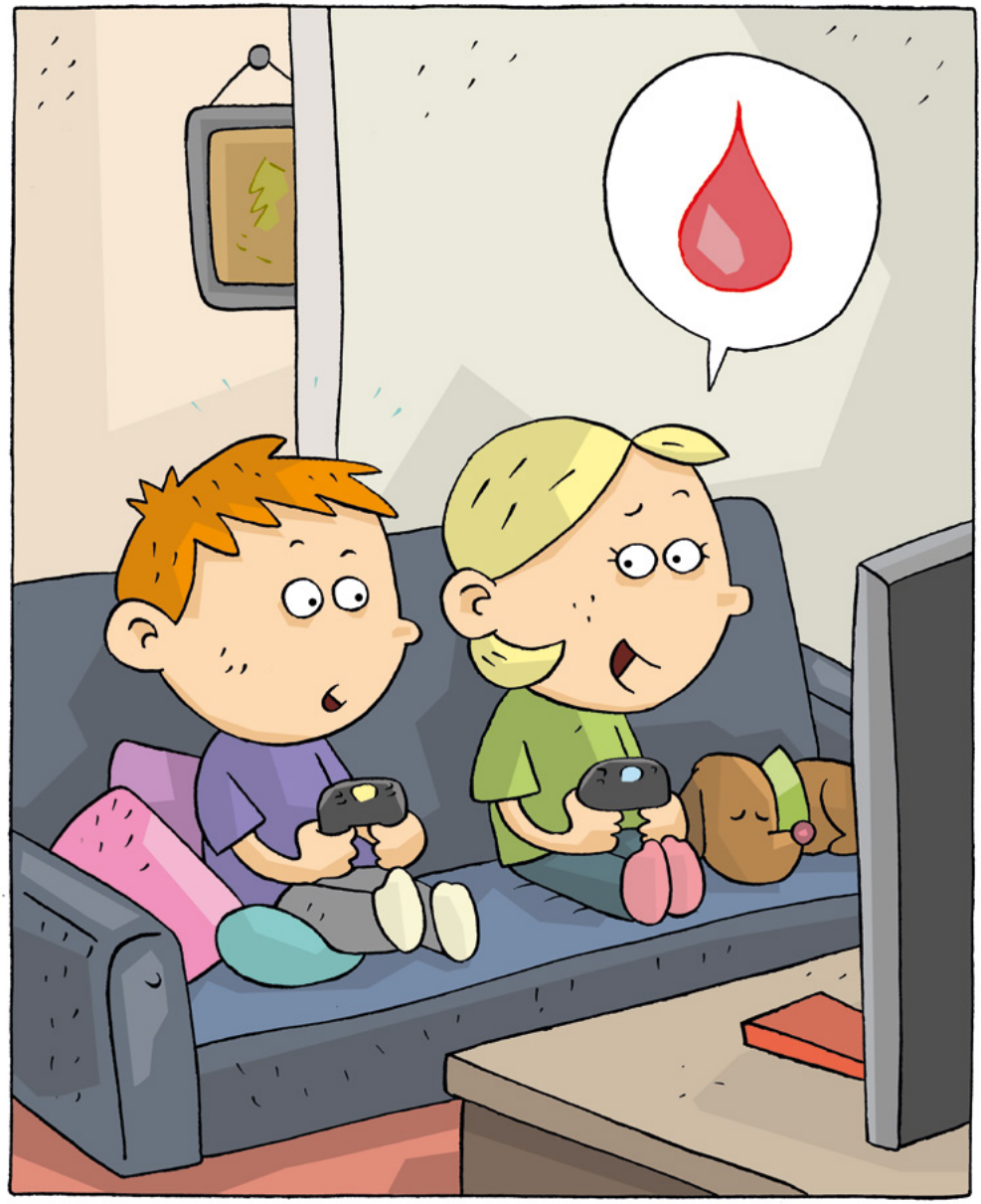

توضِّح ساغا أن الاضطرابَ النَّزفيَّ لديها كثيراً ما يسبِّبُ إصابتَها بالرُّعاف، كما أنَّها تُصابُ بالكدمات بسهولة، تماماً مثل سام.

فَهِمَ سام الآن كيف تعلَمُ ساغا ما يجب فعله عندما يتعرَّضُ شخصٌ ما للإصابة. ويتابعان الحديث عن الاضطراباتِ النَّزفيَّة لوقتٍ طويل. تُخبِر ساغا سام بالكثير من الأمورِ التي لم يعرِفْها من قَبل. ثمَّ يدخُل بابا وهو يحملُ كُوزَ مُثلَّجاتٍ لكلٍّ واحدٍ منهما.

وقبل أن تغادرَ ساغا وغونار إلى منزلهما، تقول لِسام "أنا أيضاً لم أُخبِرْ أولادَ الصَّفِّ بَعْد". فيُقرِّر سام وساغا أن يُخبِرا الصَّفَّ معاً في اليومِ التالي.

تقول ساغا "يغدو الأمرُ أسهلَ على الأرجَح عندما نكون اثنين"، ويؤيِّدُها سام.

*

ومع حُلولِ وقتِ النَّوم، لم يَعُد سام يشعُر بالحزن. لقد تعرَّف على صديقة جديدة تُقيمُ في المبنى نفسِه، وغداً سيلتقي مجدَّداً بعلي وآلفا وميلكِرا!

صدَرَ هذا الكتاب عن الجمعية السويدية لداء النَّاعور وشركة
CSL Behring
ولضمان دقة المعلومات الطبية، تمت مراجعة الكتاب من قِبل مركز تخثُّر الدَّم
في مستشفى جامعة سالغرينسكا.

إذا رغبتَ في الاطلاع على مزيدٍ من المعلومات، أو الالتقاءَ بأشخاصٍ آخرين
مصابين باضطراباتٍ نزفيَّة، نرحِّب بتواصلك مع الجمعية السويدية لداء
النَّاعور عبر الموقع الإلكتروني
www.fbis.se

النَّص: نيكولا جاكمو
الرُّسوم: هِنريك لانيِه
التصميم والإنتاج: Granath Hälsa

كتابٌ عن الاضطرابات النَّزفيَّة

سيذهبُ سام إلى مدرسةٍ جديدة، وهو متوتِّرٌ قليلاً. سيُخبِر الجميع أنَّه مصابٌ باضطرابٍ نَزفِي.
حين يرنُّ الجرسُ مُعلناً وقتَ استراحةِ اللَّعب، يفكِّر سام "سأخبرهم فيما بعد". وبينما هو في أعلى لعبةِ التسلُّق، تُفلِتُ يدُه فجأةً، فيسقط. "النجدة!" يصرُخُ أثناء سقوطِه. وقبل أن يصلَ جسدُه إلى الأرض، يتذكَّر ما أوصاهُ به والده أثناء تناولِ الفطورِ صباحاً: "كن حذراً!". والآن سيضطرُّ إلى إخبار الآخرين عن مرضِه.

سام يتعرَّض لإصابة هي قصةٌ عن الذهاب إلى مدرسةٍ جديدة، وعن الأصدقاء والأسرار. يصحَبُنا الكتاب لنعيشَ يوماً في حياةِ سام المُصاب بالنَّاعور، وساغا المصابة بداء فون فيليبراند.

خلال عمله كمؤلِّف، كتب نيكولا جاكمو عدة كتب لليافعين تتحدث عن وظائف جسم الإنسان.
هِنريك لانيه رسَّامٌ معروفٌ في مجال كتب الأطفال.

DNK-OTH-0005 JUNI 2019

Förbundet Blödarsjuka i Sverige
Swedish Hemophilia Society

CSL Behring
Biotherapies for Life™